

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ جمعان علي حملي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تضبط سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، وتوجهه نحو الالتزام بالأمانة العلمية والصدق والموضوعية والنزاهة واحترام حقوق المشاركين والملكية الفكرية للآخرين، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة وذات مصداقية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تكمن الأهمية الأكاديمية لأخلاقيات البحث العلمي فيما يلي:

١. تعزيز مصداقية البحث العلمي من خلال ضمان صحة البيانات والنتائج .
٢. الحفاظ على النزاهة الأكاديمية والحد من الانتحال والسرقعة العلمية .
٣. رفع جودة الرسائل العلمية والأبحاث المنشورة .
٤. تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع .
٥. حماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والباحثين .
٦. ضمان الالتزام بالمعايير العلمية المعترف بها دولياً .
٧. تنمية شخصية الباحث الأكاديمية والمهنية القائمة على المسؤولية والالتزام

١. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

التعريف: التزام الباحث بتوثيق المصادر ونسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الحقيقيين دون تحريف أو انتحال.

مثال: عند استخدام فكرة أو اقتباس من كتاب أو دراسة سابقة، يقوم الباحث بذكر المصدر في المتن وقائمة المراجع.

2. النزاهة

التعريف: التزام الباحث بالصدق والاستقامة وعدم تزوير أو تعديل البيانات والنتائج لتحقيق أهداف شخصية.

مثال: أظهرت نتائج الاستبانة عدم وجود علاقة بين متغيرين، فيقوم الباحث بعرض النتيجة كما هي دون تغييرها لتتوافق مع توقعاته.

3. الموضوعية

التعريف: اعتماد الباحث على الحقائق والأدلة العلمية في تفسير النتائج بعيداً عن الآراء الشخصية أو التحيز.

مثال: عند تحليل آراء المستفيدين من برنامج اجتماعي، يعرض الباحث جميع الآراء الإيجابية والسلبية دون تفضيل إحداها.

4. السرية

التعريف: الحفاظ على خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن بياناتهم أو معلوماتهم الشخصية.

مثال: يستخدم الباحث أرقامًا أو رموزًا بدلًا من أسماء المشاركين عند عرض البيانات وتحليلها.

5. الموافقة المستنيرة

التعريف: الحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم بشكل كامل.

مثال: قبل إجراء المقابلة، يقدم الباحث نموذج موافقة يشرح الدراسة للمشارك ويطلب موافقته الطوعية على المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أهم المشكلات الأخلاقية في البحث العلمي:

تواجه البحوث العلمية عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج وثقة المجتمع بالبحث العلمي. وفيما يلي أبرز هذه المشكلات مع شرح مختصر ومثال توضيحي لكل منها.

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

التعريف: استخدام نصوص أو أفكار أو نتائج أو جداول أو رسومات تخص باحثًا آخر دون توثيقها أو نسبتها إلى صاحبها الأصلي.

لماذا يعد مشكلة أخلاقية؟ لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويظهر الباحث وكأنه صاحب العمل الأصلي.

مثال افتراضي

طالب ماجستير نسخ عدة صفحات من رسالة سابقة ووضعها في فصل الإطار النظري دون أي توثيق. عند فحص الرسالة ببرنامج كشف التشابه ظهر تطابق مرتفع، فاعتُبر ذلك انتحالًا علميًا.

الأثر: فقدان الثقة بالباحث، عقوبات أكاديمية، وقد تصل إلى سحب الدرجة العلمية.

٢. تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification)

التعريف: اختلاق بيانات غير موجودة، أو تعديل البيانات الحقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

لماذا يعد مشكلة أخلاقية؟ لأنه يضلل المجتمع العلمي ويؤدي إلى نتائج واستنتاجات خاطئة.

مثال افتراضي

باحث وزع استبانة على ١٠٠ مشاركًا فقط، لكنه أضاف ٢٠٠ استجابة وهمية ليبدو حجم العينة أكبر، ثم أجرى التحليل الإحصائي عليها.

٣. التحيز (Bias)

التعريف: ميل الباحث أو تصميم الدراسة بطريقة تؤثر في النتائج أو تفسيرها لصالح فكرة مسبقة.

لماذا يعد مشكلة أخلاقية؟ لأنه يقلل من موضوعية البحث ويشوّه الحقيقة العلمية.

مثال افتراضي

باحث يؤمن مسبقًا بأن برنامجًا تدريبياً ناجح، فيختار المشاركين الأكثر تميزًا فقط ويستبعد المشاركين ذوي النتائج الضعيفة، فتظهر نتائج البرنامج إيجابية بشكل مبالغ فيه.

الأثر: نتائج غير قابلة للتعميم، واستنتاجات مضللة.

٤. انتهاك الخصوصية والسرية

التعريف: الكشف عن معلومات المشاركين الشخصية أو استخدام بياناتهم دون حماية أو إذن مناسب.

لماذا يعد مشكلة أخلاقية؟ لأنه قد يعرض المشاركين للضرر الاجتماعي أو النفسي أو القانوني.

مثال افتراضي

باحث يجري دراسة عن الضغوط النفسية للطلاب وينشر في التقرير النهائي أسماء المشاركين أو أرقامهم الجامعية مع نتائجهم.

الأثر: فقدان ثقة المشاركين بالباحث والمؤسسة، واحتمال وقوع ضرر مباشر عليهم.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

التعريف: وجود مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياد الباحث أو قراراته البحثية.

لماذا يعد مشكلة أخلاقية؟ لأنه قد يدفع الباحث إلى تصميم الدراسة أو تفسير النتائج بطريقة تخدم مصلحته.

مثال افتراضي

باحث يقيم فعالية منتج لشركة يملك فيها أسهمًا، ولا يفصح عن هذه العلاقة عند نشر الدراسة.

الأثر: التشكيك في حياد الدراسة ومصداقية نتائجها.

٢. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

يتناول الطالب دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA المطلوب توضيح أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية.

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA في تنظيم العملية البحثية

تُعد لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية من أهم الأدوات التي تضمن سلامة البحوث العلمية وجودتها، حيث تعمل على حماية المشاركين وتعزيز النزاهة العلمية وتنظيم الممارسات البحثية وفق أسس أخلاقية معترف بها عالميًا.

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

لجنة أخلاقيات البحث المؤسسية (Institutional Review Board - IRB) هي لجنة متخصصة تتولى مراجعة المشاريع البحثية قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية.

أهم مهامها:

١. حماية حقوق وسلامة المشاركين في الدراسات البحثية .
٢. مراجعة الإجراءات البحثية للتأكد من عدم تعرض المشاركين لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو جسدي .
٣. التأكد من وجود موافقة مستنيرة من المشاركين قبل جمع البيانات .
٤. ضمان سرية المعلومات والبيانات الشخصية .
٥. مراجعة المخاطر والفوائد المتوقعة من البحث والتأكد من أن الفوائد تفوق المخاطر المحتملة .
٦. متابعة التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية طوال فترة تنفيذ الدراسة .

مثال:

إذا أراد باحث إجراء دراسة على مستفيدي جمعية خيرية من خلال استبيان يتناول جوانب شخصية، فإن لجنة أخلاقيات البحث تراجع الدراسة للتأكد من حماية خصوصية المستفيدين والحصول على الموافقات اللازمة قبل البدء في جمع البيانات.

ثانياً: دور المعايير الدولية مثل دليل APA

يُعد APA Style من أشهر الأدلة الأكاديمية المستخدمة في كتابة البحوث العلمية، خاصة في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية.

أهم ما يقدمه دليل APA:

١. تنظيم عملية التوثيق العلمي ومنع الانتحال والسرقة العلمية .
٢. توحيد أسلوب كتابة البحوث العلمية بما يسهل قراءتها ومراجعتها .
٣. تعزيز الأمانة العلمية من خلال الإشارة الدقيقة إلى المصادر .
٤. تقديم إرشادات أخلاقية للباحثين فيما يتعلق بالنشر العلمي وإدارة البيانات البحثية .
٥. توضيح قواعد الاقتباس وإعداد المراجع بطريقة معيارية معتمدة دوليًا .

مثال:

عند اقتباس فكرة أو نتيجة من دراسة سابقة، يلتزم الباحث بذكر اسم المؤلف وسنة النشر داخل متن البحث، ثم إدراج المرجع كاملاً في قائمة المراجع وفق قواعد APA ، مما يحفظ حقوق أصحاب العمل الأصلي.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

تسهم لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية في:

- حماية المشاركين من أي أضرار محتملة .
- تعزيز النزاهة والشفافية في البحث العلمي .
- الحد من الانتحال العلمي وتزوير البيانات .
- ضمان مصداقية النتائج وقابليتها للاعتماد .
- رفع جودة الرسائل العلمية والأبحاث المنشورة .
- تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع .
- توحيد الإجراءات والممارسات البحثية وفق معايير عالمية.

٣. التطبيق العملي على موضوع البحث

يعد هذا الجزء هو الأهم في التقرير التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على الدراسة

في دراسة "دور مدراء المشاريع في الجمعيات الأهلية وأثره على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين بمنطقة عسير"، يلتزم الباحث بتطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث لضمان حماية المشاركين وتعزيز مصداقية النتائج.

سيتم جمع البيانات من مدراء المشاريع والمستفيدين من خلال الاستبانة والمقابلات، بعد الحصول على الموافقات الرسمية من الجمعيات الأهلية محل الدراسة. وقبل مشاركة الأفراد في الدراسة، سيتم توضيح أهداف البحث وأهميته العلمية، وطبيعة مشاركتهم، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

وفيما يتعلق بالسرية والخصوصية، لن يتم جمع أسماء المشاركين أو أي معلومات شخصية يمكن أن تؤدي إلى التعرف عليهم، كما ستستخدم أرقام أو رموز بديلة أثناء إدخال البيانات وتحليلها. وستُحفظ جميع البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة، ولن يُسمح بالاطلاع عليها إلا للباحث، كما ستُعرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد أو جمعيات بعينها.

ومن منظور أخلاقي، يدرك الباحث أن بعض مدراء المشاريع قد يترددون في تقديم آرائهم الحقيقية خشية أن تُفسر إجاباتهم على أنها تقييم لأداء جمعياتهم، كما قد يخشى بعض المستفيدين أن تؤثر آراؤهم على فرص حصولهم على الخدمات مستقبلاً. ولذلك سيؤكد الباحث للمشاركين أن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن هوياتهم ستظل مجهولة، وأن نتائج الدراسة لن تُستخدم في تقييم الأفراد أو محاسبتهم.

كما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية عند تحليل البيانات وتفسير النتائج، من خلال عرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف أو تحيز، سواء أظهرت الدراسة تأثيراً مرتفعاً أو منخفضاً لدور مدراء المشاريع على جودة الخدمات. كذلك سيتم توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، بما يحفظ حقوق أصحابها ويجنب الوقوع في الانتحال العلمي.

وبذلك فإن تطبيق هذه الإجراءات الأخلاقية يساهم في حماية حقوق المشاركين، ويعزز ثقتهم في الدراسة، ويرفع من مستوى المصداقية والموثوقية العلمية للنتائج التي ستوصل إليها الدراسة.

٤. الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساساً لنجاح أي دراسة علمية، إذ تضمن الالتزام بالنزاهة والموضوعية واحترام الحقوق، مما يساهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة وذات قيمة للمجتمع.

٥. المراجع

- أخلاقيات البحث العلمي. مكتبة الشقري، الرياض / إبراهيم احمد الحارثي

-أصول البحث العلمي وأخلاقياته. دار الثقافة للنشر والتوزيع/ محمد شحاتة الخطيب